

راعوث: العناية الحلوة والمرّة

راعوث 1

¹ حَدَّثَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ أَنَّهُ صَارَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ، فَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا لِيَتَغَرَّبَ فِي بِلَادِ مُوَابَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ. ² وَاسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَالِكُ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ نُعْمِي، وَاسْمَا ابْنَيْهِ مَحْلُونٌ وَكَلِيُونُ، أَفْرَاتِيُونُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا. فَاتُّوا إِلَى بِلَادِ مُوَابَ وَكَانُوا هُنَاكَ. ³ وَمَاتَ أَلِيمَالِكُ رَجُلٌ نُعْمِي، وَبَقِيَتْ هِيَ وَابْنَاهَا. ⁴ فَأَخَذَا لهُمَا امْرَأَتَيْنِ مُوَابِيَتَيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوْتُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ⁵ ثُمَّ مَاتَا كِلَاهُمَا مَحْلُونٌ وَكَلِيُونُ، فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ابْنَيْهَا وَمِنْ رَجُلَيْهَا.

⁶ فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ بِلَادِ مُوَابَ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ فِي بِلَادِ مُوَابَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ افْتَقَدَ شَعْبَهُ لِيُعْطِيَهُمْ خُبْرًا. ⁷ وَخَرَجَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَكَنَّتَاهَا مَعَهَا، وَسِرْنَ فِي الطَّرِيقِ لِلرُّجُوعِ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا. ⁸ فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتَيْهَا: «أَذْهَبَا ارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا. وَلِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَعَكُمْ إِحْسَانًا كَمَا صَنَعْتُمَا بِالمَوْتِ وَيِي. ⁹ وَلِيُعْطِيَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلَيْهَا». فَقَبَلْتُهُمَا، وَرَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَبَكَيْنَ. ¹⁰ فَقَالَتَا لَهَا: «إِنَّا نَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ¹¹ فَقَالَتْ نُعْمِي: «ارْجِعَا يَا بِنْتَيَّ. لِمَاذَا تَذْهَبَانِ مَعِي؟ هَلْ فِي أَحْشَائِي بَنُونَ بَعْدَ حَتَّى يَكُونُوا لَكُمْ رِجَالًا؟» ¹² ارْجِعَا يَا بِنْتَيَّ وَأَذْهَبَا لِأَنِّي قَدْ شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُلْتُ لِي رَجَاءٌ أَيْضًا بِأَنِّي أَصِيرُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ وَالِدٌ بَيْنِي أَيْضًا، ¹³ هَلْ تَصْبِرَانِ لَهُمْ حَتَّى يَكْبُرُوا؟ هَلْ تَتَحَرَّجَانِ مِنْ أَجْلِهِمْ عَنْ أَنْ تَكُونَا لِرَجُلٍ؟ لَا يَا بِنْتَيَّ. فَإِنِّي مَعْمُومَةٌ جِدًّا مِنْ أَجْلِكُمَا لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ». ¹⁴ ثُمَّ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ وَبَكَيْنَ أَيْضًا. فَقَبَلَتْ عُرْفَةُ حَمَاتَيْهَا، وَأَمَّا رَاعُوْتُ فَلَصَقَتْ بِهَا. ¹⁵ فَقَالَتْ: «هُودًا قَدْ رَجَعْتُ سَلْفَتِكَ إِلَى شَعْبِهَا وَالْهَيْتِهَا. ارْجِعِي أَنْتِ وَرَاءَ سَلْفَتِكَ». ¹⁶ فَقَالَتْ رَاعُوْتُ: «لَا تُلْجِي عَلَيَّ أَنْ أَتَرَكَ وَأَرْجِعَ عَنْكَ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتُ أَدْهَبُ وَحَيْثُمَا بَتُّ أَبِيتُ. شَعْبُكَ شِعْبِي وَالْهَيْتُ إِلَهِي. ¹⁷ حَيْثُمَا مِتُّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أُنْذِفُنُ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا يَزِيدُ. إِنَّمَا المَوْتُ يُفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ¹⁸ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا مُشَدِّدَةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا، كَفَّتْ عَنِ الْكَلَامِ إِلَيْهَا. ¹⁹ فَذَهَبَتَا كِلْتَاهُمَا حَتَّى دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ. وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهِمَا بَيْتَ لَحْمٍ أَنَّ المَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ بِسَبَبِهِمَا، وَقَالُوا: «أَهْذِهِ نُعْمِي؟» ²⁰ فَقَالَتْ لَهُمْ: «لَا تَدْعُونِي نُعْمِي بَلِ ادْعُونِي مُرَّةً، لِأَنَّ القَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي جِدًّا. ²¹ إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِنَةً وَأَرْجِعُنِي الرَّبُّ فَارِعَةً. لِمَاذَا تَدْعُونِي نُعْمِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَدَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ

كَسْرَنِي؟»²² فَرَجَعْتُ نُعْمِي وَرَاعُوْتُ الْمُوَابِيَّةُ كَنَّثُهَا مَعَهَا، الَّتِي رَجَعْتُ مِنْ بِلَادِ مُوَابَ، وَدَخَلْنَا بَيْتَ لَحْمٍ فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

إن هدفي هو أن أعظ من خلال سفر راعوث في أيام الأحاد الأربعة المقبلة، كل أصحاب في كل يوم أحد. إحدى الطرق التي يمكنك من خلالها أن تجعل من يوليو شهرا لا يُنسى جدا من المعرفة والتجديد لنفسك هو أن تقرأ خلال هذه القصة الجميلة مرة واحدة كل أسبوع. (تستغرق حوالي 25 دقيقة بوتيرة متمهلة). إنها قصة تبين كيف أن "الله يتحرك بطريقة غامضة، لصنع عجائبه". إنها قصة للناس الذين يتساءلون أين هو الله عندما لا يكون هناك أي أحلام أو رؤى أو أنبياء. إنها قصة للناس الذين يتساءلون أين الله عندما تهاجم مأساة بعد الأخرى إيمانهم. إنها قصة للناس الذين يتساءلون ما إذا كانت حياة الأستقامة في الأوقات الصعبة لها قيمة. وإنها قصة للناس الذين لا يمكنهم تصوّر أن أي شيء يمكن أن يأتي على الإطلاق من حياتهم الإيمانية العادية. إنه سفر منعش ومشجع، وأريد لكم أن تنتعشوا وتتشجعوا هذا الصيف.

عمل الله في أحلك الأوقات:

وفقا لـ 1: 1، دارت أحداث القصة في زمن القضاة. كانت هذه فترة 400 سنة بعد أن دخلت إسرائيل إلى أرض الموعد بقيادة يشوع وقبل وجود أي ملوك في إسرائيل (حوالي 1500 قبل الميلاد إلى 1100 قبل الميلاد). يأتي سفر القضاة قبل راعوث في كتبنا المقدسة باللغة الإنجليزية ويمكنك أن ترى من آيته الأخيرة أي نوع من الحقبة كانت. يقول قضاة 21: 25 "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كُلُّ وَاحِدٍ عَمِلَ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ." كان وقتا مظلما جدا في إسرائيل. كان الشعب يخطئ، فيرسل الله أعداء عليهم، فيصرخ الشعب طلبا للمساعدة، ويقوم الله برحمة قاضي كي يخلصهم. مرة تلو الأخرى تمرّد الشعب، وبحسب كل المظاهر الخارجية كانت مقاصد الله للبر والمجد في إسرائيل تفشل. وما يقدمه سفر راعوث لنا هو أنه يعطينا لمحة عن العمل الخفي لله خلال أسوأ الأوقات.

انظر إلى الآية الأخيرة من راعوث (4: 22). الطفل الذي ولد لراعوث وبوعز خلال فترة القضاة هو عوبيد. وأصبح عوبيد والد يسى، ويسى أصبح والد داود الذي قاد إسرائيل الى أكبر آفاقها من المجد. إحدى الرسائل الرئيسية لهذا السفر الصغير هو أن الله يعمل في أسوأ الأوقات. حتى من خلال خطايا شعبه يستطيع أن

يوجّه الأمور لمجدهم. إذا كان صحيحا على المستوى القومي. وسوف نرى أنه كان صحيحا على المستوى الشخصي والأسري أيضا. الله يعمل في أسوأ الأوقات. عندما تظن أنه أبعد ما يكون عنك، أو حتى قد تحول ضدك، فالحقيقة هي أنه يضع أحجار أساس لمزيد من السعادة في حياتك.

لا تحكم على الرب بشعور ضعيف ولكن ثق فيه لنعمته.

خلف العناية العابسة يخفي وجهها مبتسما.

أعتقد أن هذه هي رسالة راعوث. دعونا نرى كيف يعلمها لنا الكاتب الغير معروف، بوحى من الروح القدس.

إضافة الحزن إلى المجاعة:

تصف الآيات 1-5 بؤس نعمي. أولا (1: 1)، كانت هناك مجاعة في يهوذا حيث كانت تعيش نعمي وأليمالك زوجها وأبنائها ومحلون وكليون. كانت نعمي تعرف جيدا من وراء المجاعات. إنه الله. يقول لاويين 26: 3-4

"إِذَا سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمَلْتُمْ بِهَا، أُعْطِي مَطَرَكُمْ فِي حِينِهِ، وَتُعْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا."

فعندما يتم حجب الأمطار، إنها يد الله الصعبة.

ثم، هناك القرار بالاغتراب في موآب، وهي أرض وثنية بها آلهة غريبة (1: 15؛ قضاة 10: 6). وكان هذا كاللعب بالنار. فقد دعا الله شعبه أن ينعزل عن الأراضي المحيطة بهم. حتى عندما مات زوج نعمي (1: 13)، فماذا يمكن أن تشعر إلا أن دينونة الله قد تبعثها وأضافت حزنا للمجاعة؟

ثم (في 1: 4)، أخذًا أبنائها لهما امرأتين موآبيتين، اسم إحداهما عُرْفَةُ واسم الأخرى رَاعُوثُ. ومرة أخرى جاءت عليها يد الله. تلخص الآية 5 مأساة نعمي بعد عشر سنوات من زيجات بلا اولاد: "ثُمَّ مَاتَا كِلَاهُمَا مَحْلُونَ وَكَلِيُونَ، فَتَرَكْتَ الْمَرْأَةَ مِنْ ابْنَيْهَا وَمِنْ رَجُلِهَا." مجاعة، واغتراب الى موآب الوثنية، ووفاة زوجها، وزواج أبنائها من زوجات أجنبيات، ووفاة أبنائها، ضربة بعد ضربة، ومأساة على المأساة. ماذا الآن؟

محاولات نعمي لإرجاع راعوث وعرفة:

في الآية 6 سمعت نعمي أن "الرَّبُّ قَدْ افْتَقَدَ شَعْبَهُ لِيُعْطِيَهُمْ حُبْرًا". لذا قررت العودة إلى يهوذا. ذهبت كَنَنَّاها، راعوث وعرفة، معها إلى منتصف الطريق، على ما يبدو، ولكن بعد ذلك في الآيات 8-13 حاولت إقناعهم بالعودة إلى بيوتهم. أعتقد أن هناك ثلاثة أسباب لماذا يخصص الكاتب مساحة كبيرة جدا لجهد نعمي لعودة راعوث وعرفة مرة أخرى.

تعاسة نعمي:

أولاً، يؤكد المشهد على بؤس نعمي. على سبيل المثال، الآيات 11-12 "فَقَالَتْ نُعْمِي: «ارْجِعَا يَا بِنْتَيَّ. لِمَاذَا تَدْهَبَانِ مَعِي؟ هَلْ فِي أَحْشَائِي بَنُونَ بَعْدُ حَتَّى يَكُونُوا لَكُمْ رِجَالاً؟ ارْجِعَا يَا بِنْتَيَّ وَادْهَبَا لِأَيِّي قَدْ شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ". وبعبارة أخرى، ليس لدي نعمي ما تقدمه لهم. حالتها أسوأ من حالتهم. اذا حاولوا أن يكون أوفياء لها ولاسم أزواجهم، فلن يجدوا شيئاً سوى الألم. لذا فهي تلخص في نهاية الآية 13 "لَا يَا بِنْتَيَّ. فَإِنِّي مَعْمُومَةٌ جِدًّا مِنْ أَجْلِكُمْ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ حَرَجَتْ عَلَيَّ". لا تأتوا معي، لأن الله ضدي. قد تكون حياتكم مرا مثل حياتي.

عادة إسرائيلية:

والسبب الثاني للآيات 8-13 هو أن تجهزنا لعادة في إسرائيل والتي ستعكس كل شيء لنعمي في الأصحاح التالي. كانت العادة هي أنه يموت زوجاً إسرائيلياً كان على الأخ أو القريب الأقرب أن يتزوج من الأرملة ويواصل اسم الأخ (تثنية 25: 5-10). تشير نعمي إلى هذه العادة (في الآية 11) عندما تقول أنه لا يوجد لديها أبناء كي يتزوجوا راعوث وعرفة. فهي تعتقد أنه لا أمل لراعوث وعرفة أن يظلوا مرتبطين باسم العائلة. هي لا تذكر، من الواضح، أن هناك قريب آخر اسمه بو عز قد يؤدي مهمة الأخ.

يوجد درساً هنا. عندما نقرر أن الله ضدنا، عادة نبالغ في ياسنا. نمتلء بالمرارة بحيث لا يمكن رؤية أشعة النور المضيئة حول الغيوم. إنه الله الذي أوقف المجاعة وفتح الطريق أمام العودة (1: 6). إنه الله الذي أبقى على الولي لاستمرار نسل نعمي (2: 20). وإنه الله الذي قيّد راعوث كي تبقى مع نعمي. لكن نعمي كانت مرّةً جداً بعناية الله القاسية لدرجة أنها لم تستطع رؤية رحمته تعمل في حياتها.

إخلاص راعوث:

والسبب الثالث للآيات 8-13 هو جعل إخلاص راعوث لنعمي يظهر مدهشا. تقول الآية 14 إن عرفة قبلت نعمي قبله الوداع ولكن راعوث التصقت بها. وحتى الالتماس الآخر في الآية 15 لم يجعل راعوث تغادر. والأمر أكثر دهشة بعد وصف نعمي القاتم لمستقبلهم معها. ظلت راعوث معها بالرغم من المستقبل الذي يبدو بلا رجاء من الترمّل وعدم الإنجاب. رسمت نعمي المستقبل سوادا، وأخذت راعوث بيدها ومشيت فيه معها.

كلمات راعوث المذهلة موجودة في 1: 16-17،

"لَا تُلْحِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَكَ وَأَرْجِعَ عَنْكَ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بَيْتٌ أَبِيْتُ. شَعْبُكَ شِعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي. حَيْثُمَا مِتَّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أُنْفِنُ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا يَزِيدُ. إِنَّمَا أَلْمُوتُ يُفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ"

امرأة الله المثالية:

كلما تأملت في هذه الكلمات كلما أصبحت مدهشة. التزام راعوث بحماتها المحرومة هو ببساطة أمر مذهل. أولا، هذا ما يعني ترك عشيرتها وبلدها. ثانيا، وهو ما يعني، بقدر معرفتنا، حياة الترمّل وعدم الإنجاب، وذلك لأن نعمي ليس لديها رجلا لتقدمه لها، وإذا تزوجت من غير قريب، فإن تعهدها لعائلة نعمي من شأنه أن يضيع. ثالثا، وهو ما يعني الذهاب الى أرض مجهولة مع أشخاص جدد وعادات جديدة ولغة جديدة. رابعا، كان التزاما أكثر راديكالية من الزواج: "حَيْثُمَا مِتَّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أُنْفِنُ" (الآية 17). وبعبارة أخرى، فإنها لن تعود أبدا إلى بيتها، حتى إن ماتت نعمي.

ولكن التعهد المدهش أكثر من ذلك كله هو هذا: "إِلَهُكَ إِلَهِي" (الآية 16). قالت نعومي للتو في الآية 13، "يَدَ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ." كانت تجربة نعمي مع الله مرة. ولكن على الرغم من ذلك، تركت راعوث تراثها الديني وجعلت الله إله إسرائيل إلها لها. ربما قد أخذت على نفسها هذا التعهد أعواما من قبل، عندما قال لها زوجها من محبة الله العظيمة لإسرائيل، وقوته في البحر الأحمر وهدفه المجيد للسلام والبر. بطريقة أو بأخرى قد وضعت راعوث ثققتها في إله نعمي على الرغم من تجارب نعمي المريرة.

لدينا هنا صورة لامرأة الله المثالية. الإيمان بالله يرى ما وراء الانتكاسات المريرة الحالية. الحرية من السندات المالية وسائل الراحة في العالم. الشجاعة للمغامرة في المجهول والغريب. التزام جذري في العلاقات المعينة من قبل الله. يا ليت كنيسة بيت لحم تلد هذا النوع من النساء!

لاهوت نعمي: صحيح وخطأ:

فعاذت راعوث ونعمي معا إلى بيت لحم يهوذا (الآية 19). لكنها اجابت في الآية 20،

لَا تَدْعُونِي نُعْمِي (أي، لطيفة أو محبوبة) بَلِ ادْعُونِي مُرَّةً (أي مرارة)، لِأَنَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي جِدًّا. إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعُنِي الرَّبُّ فَارِغَةً. لِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَدَّلَنِي (أي شهد ضدي) وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَرَنِي؟

ما رأيك في لاهوت نعمي؟ أود أن استخدم لاهوت نعمي في أي يوم من الأيام ضد وجهات النظر العاطفية عن الله التي تهيمن على المجالات والكتب الإنجيلية اليوم. فنعمي غير مهتزة ومتأكدة من ثلاثة أشياء: الله موجود. الله ذات سيادة مطلقة. والله قد أدلها. المشكلة مع نعمي هي أنها قد نسيت قصة يوسف الذي ذهب أيضا إلى بلد أجنبي. وقد بيع كعبد. وأحيط بزانية، ووضِع في السجن. كان لديه يدعو إلى القول، مع نعمي "الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَنِي". ولكن احتفظ بإيمانه وحول الله كل شيء لخيره الخاص ولأجل خير إسرائيل القومي. الدرس الرئيسي في تكوين 50: 20 هو هذا: "أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا [قال يوسف لإخوته]، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا أَلْيَوْمَ، لِإِحْيَاءِ شَعْبًا كَثِيرًا." نعمي على حق في إيمانها بالله ذو السيادة والقدرة الذي يحكم شؤون الأمم والشعوب ويعطي كل يوم نصيبها من الألم واللذة. لكنها تحتاج أن تفتح عينيها على علامات أهدافه الرحيمة.

إنه الله الذي أزال المجاعة، وفتح الطريق للعودة للبلد. لاحظ المسة الرقيقة للرجاء في نهاية الآية 22. "وَدَخَلْنَا بَيْتَ لَحْمٍ فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ." لو رأيت نعمي فقط ما سوف يعنيه هذا. ليس ذلك فحسب، بل تحتاج نعمي أن تفتح عينيها على راعوث. يا لها من هدية! يا لها من بركة! فحتى الآن عندما وقفت مع راعوث أمام شعب بيت لحم، قالت نعمي في الآية 21 "أَرْجَعُنِي الرَّبُّ فَارِغَةً." ليس كذلك، يا نعمي! أنت حتى مرهقة بليل الشدة ولا تقدرين على رؤية فجر الابتهاج. ماذا يمكنها أن تقول لو أنها رأيت أنه في راعوث

ستكسب رجلا-طفلا، وهذا الرجل-الطفل سيكون جد أعظم ملك لإسرائيل، وأن ملك إسرائيل هذا، سيكون ظلا لملك الملوك، يسوع المسيح، رب الكون؟ اعتقد أنها سوف تقول،

لا تحكم على الرب بشعور ضعيف ولكن ثق فيه لنعمته.

خلف العناية العابسة يخفي وجهها مبتسما.

دروس أربعة ملخصة:

اسمحو لي أن أختتم بملخص لدروس أربعة.

1. حكم الله السيادي:

الله القدير يسود على جميع شؤون البشر. هو يسود على الشعوب (دانيال 2: 21) ويسود على الأسر. عنايته تمتد من الكونغرس الأميركي إلى المطبخ الخاص بك. دعونا نكون مثل نساء الإيمان في العهد القديم. إنهم يشكون في أي شيء آخر، لكنهم لا يشكون أبدا أن الله كان مشتركا في كل جزء من حياتهم ولا يوجد من يمنع يده (دانيال 4: 35). هو يعطي المطر ويمنع المطر. هو يعطي الحياة ويأخذ الحياة. به نحيا ونتحرك ونوجد. لا شيء، من المسواك لتاج محل، يُفهم بشكل صحيح إلا في علاقته بالله. فهو الواقع كلي الشمول كلي التخلل. كانت نعمي على حق ويجب علينا أن ننضم لها في هذه القناعة. الله القدير يسود على جميع شؤون البشر.

2. عناية الله الغامضة:

العناية الإلهية في بعض الأحيان تكون صعبة للغاية. فالله قد أمر نعمي، على الأقل في المدى القصير، يمكن أن تشعر وكأنها مرارة. لعل أحدهم يقول: كل ذلك كان بسبب خطية الذهاب الى موآب والزواج من زوجات أجنبيات. ربما ذلك. ولكن ليس بالضرورة. يقول مزمو 19: 34 "كثيرة هي بلايا الصديق، ومن جميعها يُنجيه الرب". لا العهد القديم ولا في العهد الجديد يعد أن المؤمنين سيفلتون من بلايا هذه الحياة. ولكن لنفترض أن مصيبة نعمي كانت بسبب عصيانها. هذا يجعل القصة مشجعة بشكل مضاعف لأنها تبين أن الله على استعداد وقادر حتى على تحويل أحكامه إلى أفرح. لو أن راعوث قد انضمت للأسرة من خلال

خطية، فمن المدهش جدا أنها أصبحت جدة داود وجدة يسوع المسيح. لا تظن أبدا أن خطية ماضيك تعني أنه لا يوجد أي رجاء لمستقبلك.

3. مقاصد الله الصالحة:

هذا يقودنا إلى الدرس الثالث. ليس فقط يسود الله على جميع شؤون البشر، وليس فقط عنايته الإلهية في بعض الأحيان تكون صعبة، ولكن في جميع أعماله تكون مقاصده من أجل خير وسعادة شعبه. من كان يتصور أنه في أسوأ الأوقات، في أيام القضاة، كان الله يتحرك بهدوء في مآسي عائلة واحدة كي يمهد الطريق لأعظم ملك في إسرائيل؟ ولكن ليس هذا فقط، بل كان يعمل لملء نعمي وراعوث وبوعز وأصدقائهم بفرح عظيم. إذا جاء عليك أي أمر هذا الصيف جعل مستقبلك يبدو بلا أمل، تعلم من راعوث أن الله الآن يعمل الآن لأجلك ليعطيك آخرة ورجاء. ثق به؛ انتظر بصبر. الغيوم المشؤومة هي كبيرة بالرحمة وسوف تأتي بالبركة على رأسك.

4. حرية مثل التي لراعوث:

أخيرا، نتعلم أنه إن وضعت ثقتك في صلاح الله ذو السيادة ورحمة الله أن تتبعك كل أيام حياتك، إذن أنت حر مثل راعوث. لو دعاك الله، يمكنك أن تترك الأسرة، ويمكنك أن تترك عملك، يمكنك أن تترك مينيسوتا، ويمكنك أن تضع التزامات جذرية وتتعهد بمشاريع جديدة. أو يمكنك أن تجد الحرية والشجاعة والقوة أن تحفظ التزاما قد قمت به بالفعل. عندما تؤمن بسيادة الله، وأنه يحب أن يعمل بقوة لأولئك الذين يثقون به، هذا يعطي حرية وفرح لا يمكن أن يهتز في الأوقات الصعبة. يعطينا سفر راعوث لمحة عن العمل الخفي لله خلال أسوأ الأوقات. وذلك مثل جميع الأسفار الأخرى، كما يقول بولس (رومية 15: 4، 13)، كُتب سفر راعوث لكي نزداد في الرجاء.